الوحدة الكبرى

للأديب محمد سليم الرشدان

أمة العرب : يا ابنة المجد عودي … وانشري للأنام عهد الجدود
في ثنايا ردائك السابغ المعـ … ـطار ، نفح العلاء والتخليد
والأزاهير ناديات على ها … مك تعلوه شارة التمجيد
أنت أغرودة الزمان وفي ذكـ … ـرك يحلو لديه عذب النشيد
أنت قيثارة الخلود ومن فيـ … ـك تعالى في الدهر صوت الخلود
لن تهوني وفي بنيك الياميـ … ـن دماه وأنت بيت القصيد
نحن أبناؤك الألى ندفع الضيـ … ـم ونمشي على شفار الحديد
نبذل النفس طائعين لإسعا … دك يا أمة الفخار التليد
لتعيدي مجداً بناه الغطاريـ … ـف أباة من الكماة الصيد
فانهضي يا ربيبة العز والرفـ … ـعة : عودي إلى المفاخر ، عودي!
وانفضي عن جفونك الحلم الفـ … ـزع من بعد رقدة وهجود
وانظري مسرح الأشاوس في اليرمـ … ـوك ، مثوى فيالق ابن الوليد
يقذف الروم بالكتائب والأقـ … ـران من كل فارس صنديد
فإذا هم قد صيروا ساحة الحر … ب هشيماً من القنا المخضود
وأعادوا الرومان ما بين مصرو … ع ، وعان يجر فضل القيود
أمة العرب لا تنام على ضيـ … ـم ولو كان في جنان الخلود
وانظري : هل ترين في الأفق النا … ئي قتاماً من الوغى المعقود ؟!
ذاك سعد تشب الحروب على كسـ … ـرى ، ووافى بجحفل وعديد ..
يدمغ الباطل المهين فيزجيـ … ـه ويُنحي عليه بالتهديد
ويثل العرش المكين . وهل كا … ن يفل الحديد غير الحديد ؟
سرحي الطرف بعد ذلك واجتا … زي خراسان ثم في التصعيد
وابلغي إن أردت مزدحم الأفيـ … ـال ، وأتي هناك أرض الهنود
أو ما تبصرين في حومة الحر … ب غلاماً ينقض كالجلمود ؟!
لا يغرنك أنه الأسد الور … د بسربال يافع أملود
يهتف الجند باسمه حيث ترتج (م) … لأصواتهم أعالي النجود
إن ذيالك الهمام هو ابن الـ … ـقاسم الفذ في العراك الشديد
يطأ الهند بعد ما وطأ السنـ … ـد ويغزو في كل قطر بعيد
يبتني بالشبيّ مع فتية من أو … عل في السن كل قرم عنيد
هكذا تنجبين يا أمة العر … ب ، وذا كم من نسلك المحمود
ليت شعري ، هل تسمعين من العر … ب صدى من صواعق ورعود ؟!
ذاك لو تسمعين عقبة ! إذ أقـ … ـدم إقدام ضيغم مفؤود
والذي تسمعين حمحمة الخيـ … ـل وزحف الجنود إثر الجنود
وازدحام الخميس في جانب الأطـ … ـلس من بين سيفه والصعيد
والأهازيج داويات من الأبـ … ـطال إثر الغناء والترديد
واندحار العدو أرهقه المو … ت فألوى ينساح عرض البيد
هكذا شيد الأباة ومن كالـ … ـعرب يبنون صرح مجد عتيد؟!
أمة العرب : يا سليلة أمجا … د توالت في مشرقات العهود
أو ما حدثوك عن يوم لذريـ … ـق وأعظم بيومه المشهود ؟!
أو لم تسمعي عن البطل الفا … تك مذكّ السفين خلف البنود ؟!
هاتفاً في الرجال : دونكم البحـ … ـر !! وإلا فامحوا طريق الخلود !
فإذاهم يستبسلون لدى المو … ت ؟ وطوبى لكل حر شهيد
كبروا فاستحال في أذن الجو … زاء تكبيرهم زئير أسود
وانتضوا خلف طارق فإذا بالـ … ـقوط ما بين هالك وشريد
وإذا بالإسلام ينشر جنحيـ … ـه بظل الخليفة الممدود
وإذا بالإسبان تستقبل البشـ … ـرى بصوت المؤذن الغريد
هكذا سوف تبتني الوحدة الكبـ … ـرى ونمشي على غرار الجدود
هكذا يطلب الفخار ! فلا نا … مت على الذل مقلة الرعديد ...

(القدس)

محمد سليم الرشدان
ماجستير في الأدب والساميات

يصدر قريباً كتاب

دفاع عن البلاغة

بقلم
أحمد حسن الزيات